

كيف بي؟

نفسي التي أنت أدري بالذي فيها
أمهلتها وهي يا رباه سادرة
تمضي إلى كل ما تهواه عاجلة
وأنت أعلم يا ربي بصالحها
أنزلت آياتك الكبرى لتنقذها
ولم تعجل بتعذيب يليق بها
ولا كشفت جميل السُّرْحين غوت
تسعى إلى حتفها عمداً، وتحفظها
ما زلت ترحمها ربي، وتكرمها



نفسي التي أنت أدري بالذي فيها
لما دعاها الهوى هبت ملبية
مشيت إلى كل ذنب غير عابئة
حتى جنت لي ذنوباً.. آه لو جنحت
أدنى ذنوبي تذيب النفس من ندم



يا رب إن ذنوبي كلها عظمت
وكاد لولاك يُرديني تلظيها

أهوى هداك وأرجو أن أعيش له
فليس إلا هداك الحق يحييها
كم ذا ادعيت متاباً كم كذبت به
وكم لبست ثياب القول تمويها؟



يا رب ما كان مني لست أنكره
ولست أقوى على نفسي فأثنيها
فارحم بحقك ضعفي، وافتقار يدي
وقو نفسي.. وزدها منك توجيهها
ما لي سواك إلهي من ألوذ به
وما سواك ينجيني... ويهديها



نفسي التي أنت أدري بالذي فيها
أنت الكفيلُ بعضو منك يُنجيها
آمنتُ أنك غفارُ الذنوب غداً
ومنةُ العفو منك النفس ترجوها
لو لم تكن يا إلهي أهل مغفرةٍ
لما سترت عيوباً كنت أتيتها
اليوم إمهالها... والعفو منك غداً
ما دمت راحمها... هيهات تشقيها!
فهي التي بك لم تشرك ولا رضيت
إلا بحكمك حكماً يا مسويها
فقد عصتك بحرياتها سفهاً
لو لم تكن حرة لم تعصر باريتها



نفسي التي قادت الأهواء مركبها
فأبعدتها بعيداً عن مراسيها
أدنى ذنوبي تذيب النفس من خجلٍ
فكيف بي بكبار لست أحصيها!!
إني مقرّبها لكن لي ثقةٌ
بأن عفوك يا ربي سيمحوها..
لأنت أهل لغفران تؤمله
نفسي التي لا ترى إلاك منجيها
نفسي أساءت.. ويا غفار أنت لها
يا من إليك تناهى علم ما فيها

